حد ليس بالقليل ، وأن أمام جيلنا أن يناضل بقوة كي تبرز ذات أمتنا المتمثلة وأصالة انتمائها، وينتهي الشعور بالتبعية عند قطاعات فيها ، وينتهي عند ذلك « استلاب الهوية » .

إن الذات المستقلة ، مهما صغر حجمها ، لا يمكن أن تتعامل مع الآخرين إلّا على مستوى الند . وهي تعرف نفسها منطلقة من نفسها . وما يصدر عنها من أفكار نابع منها . وحين تتعامل مع الآخرين تعبر عن ذاتها وتتواصل معهم من خلال هذه الذات . وهي في حصن منيع ، بسبب ما تتصف به ، من إمكانية فقدانها ذاتيتها . ولديها الإرادة والقدرة ، للسبب نفسه ، على التعامل مع الآخرين تعامل الأنداد ، وعلى تبادل التأثير معهم . وهي ، لذلك كله ، تعتبر أن أكبر سبّة تلحق بها هي أن تنسب للغير .

وتتميز الذات المستقلة بأنها تحدد إنتماءها تحديداً واضحاً ، وتدرك بعمق دوائر هذا الأنتماء المتعددة ، والعلاقة بين هذه الدوائر ، والعلاقة بينها كوحدة وبين الذوات الآخرى .

إن **ذات الثائر الفلسطيني ، مثلاً تبدأ** من انتمائه لأسرة فلسطينية عاشت في حي من مدينة او قرية أو نجع ، وهي من ثم تنتمي لفلسطين ككل ، وهذه **دائرة أولى** . كما أنها تنتمي من خلال فلسطينيتها إلى الوطن العربي ككل باعتبار أن فلسطين جزء منه وأن شعب فلسطين جزء من أمته العربية ، **وهذه دائرة ثانية** ،وهي كذلك تنتمي إلى الحضارة العربية الإسلامية التي يعيش في ظلها الوطن العربي ، مع أوطان أمم أخرى مجاورة ، وهذه **دائرة ثالثة** . وأخيراً هي تنتمي إلى الإنسانية جمعاء مع مختلف أمم العالم وشعوبها ، وهذه **دائرة رابعة** . **وليس هناك من تناقض بين الأنتماء لهذه الدوائر معاً ، ولا بين الأنتماء الجغرافي والانتماء الحضاري والإنتماء العقيدي في هذه الدوائر** . ومن خلال هذا التحديد الواضح للانتماء تتحدد العلاقة مع الآخرين . ولا تقع هذه الذات في محذور **اصطناع تناقض** بين هذه الدوائر التي تحكمها علاقة تكامل . وهي تتجه إلى البحث عن نقاط اللقاء بين بني البشر في الدائرة الانسانية لأن الله جعل الناس شعوباً وقبائل ليتعارفوا . وهكذا تتميّز هذه الذات المستقلة بالأصالة والمعاصرة ، وتتجسد فيها روح الأمة وتاريخها وأحلام مستقبلها .

الفكرة الخامسة تتعلق **بالمراحل التي تمر بها الثورة ومتطلبات كل مرحلة** : ومؤداها أن **الثورة ، مثل كل عمل يطمح لبلوغ غاية محددة ، تمر بين بدايتها وبلوغ غايتها ، بمراحل لكل منها سماتها ومتطلباتها . ولقد عبرت الثورة الفلسطينية مرحلتين لتصل إلى المرحلة الراهنة التي نعيشها** .

في المرحلة الأولى ، حققت الثورة هدف التحامها بشعبها ، شعب فلسطين ، وكان تركيزها على الكفاح المسلح وعلى بناء كيانها الفلسطيني . وفي المرحلة الثانية ، حققت هدف التحامها بأمتها العربية ، ووصلت ، على الصعيد الرسمي العربي ، إلى اعتراف الدول العربية بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد لشعب فلسطين . وكان تركيزها ، في المقام الأول ، على الكفاح المسلح ، وعلى النضال السياسي في الساحة العربية . ودخلت الثورة المرحلة الثالثة بشكل واضح بعد حرب رمضان عام ١٩٧٣ **ووضعت نصب أعينها بلوغ هدف الأعتراف الدولي بها ، لتنال الشرعية الدولية وتتوج نضالها ببلوغ هدفها المنشود : تحرير**